

تفسير الثعالبي

النون وقرية شاذا مطلعون بسكون الطاء وكسر النون قال ابن عباس وغيره سواء الجحيم وسطه فقال له المؤمن عند ذلك تـا [إن كدت لتردينني أي تهلكني بإغوائك والردى الهلاك وقول المؤمن أفما نحن بميتين إلى قوله بمعذبين يحتمل أن تكون مخاطبة لرفقائه في الجنة لما رأى ما نزل بقرينه ونظر إلى حاله في الجنة وحال رفقائه قدر النعمة قدرها فقال لهم على جهة التوقيف على النعمة أفما نحن بميتين ولا معذبين ويجيء على هذا التأويل قوله إن هذا لهو الفوز العظيم إلى قوله العاملون متصلا بكلامه خطابا لرفقائه ويحتمل قوله أفما نحن بميتين أن تكون مخاطبة لقرينه على جهة التوبيخ كأنه يقول أين الذي كنت تقول من أنا نموت وليس بعد الموت عقاب ولا عذاب ويكون قوله تعالى إن هذا لهو الفوز العظيم إلى قوله العاملون يحتمل أن يكون من خطاب المؤمن لقرينه وإليه ذهب قتادة ويحتمل أن يكون من خطاب [تعالى لمحمد عليه السلام وأمنه ويقوى هذا قوله لمثل هذا فليعمل العاملون وهو حص على العمل والآخرة ليست بدار عمل وقوله تعالى أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم المراد بالآية تقرير قريش والكفار قال ع وفي بعض البلاد الجديدة المجاورة للصحارى شجرة مرة مسمومة لها لبن إن مس جسم أحد تورم ومات منه في أغلب الأمر تسمى شجرة الزقوم والتزقم في كلام العرب البلع على شدة وجهه وقوله تعالى إنا جعلناها فتنة للظالمين قال قتادة ومجاهد والسدي يريد أبا جهل ونظراءه وقد تقدم بيان ذلك وقوله تعالى كأنه رؤس الشياطين اختلف في معناه فقالت فرقة شبه طلعتها بثمر شجرة معروفة يقال لها رؤس الشياطين وهي بناحية اليمن يقال لها الأستن وقالت فرقة شبه برؤوس صنف من الحيات يقال لها الشياطين وهي ذوات أعراف وقالت فرقة شبه بما استقر في النفوس من كراهة رؤوس الشياطين وقبحها وإن كانت لا ترى